



ربيع الشاعر ..

للأستاذ حسين محمود البشبيشي

من أي عهد عثقت فنشواني
ما الخلد، ما روضاته، ما السحر ما
ما المود ما رناته، ما الناي ما
ما الظل، ما أنياؤه، ما النور ما
دنيا من الألقى الملى نثرات
فإنما الربيع يلفى بصفاته
وإذا حيأت جنة . جل القدي
ينساب فيض المطر بين زهورها
كشاعري رشفت سلاف ربيعها
فهتفت من فرط الهيام وهربت
أنا من ربيعك يا وجود فلا تدع
علمتي أن الحياة حقيقة
هذا الربيع اليوم لست أحسه
قد كان يعبى بي كالحمة وام
الكون هذا الكون بين مشاعري
إني أحسك يا ربيع بكل ما
فإنما مضيت إلى التراب ولفى
وقعت كل معالي ومظاهري
سأوى الحياة هدى وأدرك كنهها
وأعود في قبل اللدى زهوره
وأسير في الدنيا ربيعاً خالداً
من ذلك النشوان يخطر في الربي
تضجر للبيداء من خطواته
من ذلك الفنان ، يهتر روحه

فإنما السراب حقيقة وإذا العدى
من ذلك الخلاق من أجرى الهوى
فإنما حيأتى والربيع جديدة ..
من ذلك المستور راح بهزنى
كحقيقة خفيت على ولم تزل
وأكاد أدركها بقلبي سورة
كأنه لست أراه، لكن كل ما
القائه في حلمي وفي صحواني
هو خالق الجنات ، إن صفاته
وترى الحياة كأن روحاً طائراً
تضجر الأنعام بين رياضها
وتذيبى وأذيبها وأكاد من
هذا ربيع اللهم بين ففتنى
أنا قد ولدت مع الربيع فلا تجل
الشعر ألف بيننا بفنونه
والشعر ذوب مبهجتي بكؤوسه
ففتنى الإلهام فوق عيونيه
يا ومضة من عالم قد أشرفت
يا قبلة تركت على نقر الربي
يا مبهط الوحي الشرود تدفقت
بانبضة الحيات في قلب الهدا
يا شاعرا بهت الوجود غصيدة
يا مبهجة طهرت ففاض نقاؤها
الله صورنا نقاء طاهراً
وأسأل في جنيتك خمر حنانه
فإنما كؤوسك روضة وإذا الطلى
وإذا حياتك فرحة تبتاح ما
تأسو وإذا جرح الشتاء وكمرت
عجبا يكاد الترب يبيت ألسنا
كم مجذب لجرت ميت مسخوره
ففتنا زمانى حانة ندمانها

لحن بفيض بأقدس النفات
والسحر من أحيا جديب حياتى
وإذا ربيسى بالحياة موات II
هزا، وبضمر نشوة جنائى
أسرارها تنساب في خطرأتى
كملت ، وإن هزت على نظرأتى
يوحى به يهتر في جنباتى
وأراه في صمى وفي سجداتى
سطعت ربيعاً طائر الجنات
يهفو بها نشوان في لففات
كتضجر الأنعام في سدحات
وله القصيد أذوب في أنيأتى
شعرا ندى الروح والنفات
عنى وسل إن شئت منه حيأتى
والحب صورنا من الصبوات
وأسأل أكؤوسه على طرقاتى
وروائع الأشعار في خطواتى
جنباته نشوى من الومضات
زهر الحنان وحنه الزهرات
آياته بالوحي منشيات
قلبي بحبك واله. التبهضات
سجد الوجود لها من الالهفات
سحراً يبت الطور في الهجات
والله طهرنا من التزوات
وأسأل خمر في منابع ذاتى
عطر بضوع بأقدس النفحات
يبتاح نفسى من جوى وشكات
لست كفك في الربي حبوات
تشدو الحياة وأعيان ألقات
مهبجا ترافق أفعنا ثملات
أنا والربيع، فهات خمر هات

صبيح البشبيشي